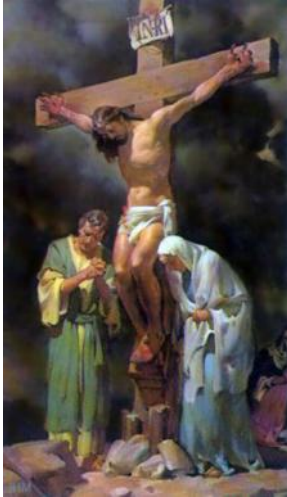


# المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المبتدئين في الرهبانية المارونية المريمية

مع مريم...



مريم عند الصليب...

"هناك عند صليب يسوع، وقفت أمّه..." (يو ١٩/٢٥):

مريم واقفة، لأنّ أبناء القيامة لا ينهارون ولا يسقطون. مريم واقفة، لأنّها فهمت أنّ ما حفظته وتأمّلت به في قلبها، يوم كان يسوع طفلاً على يديّ سمعان الشيخ في الهيكل، ويوم كان ولداً بين العلماء يسمع إليهم ويجادلهم، يتحقّق الآن، إذ شعرت بسيف الحزن ينفذ في نفسها، وعرفت أنّ ابنها الذي ينبغي له أن يكون فيما هو لأبيه، يتمّ على الصليب مشيئة الأب. آدم وحواء هربا تاركين شجرة الحياة في وسط الفردوس واختبأ بعد أن تمرّدا على الله وأقلا خُلقهما باب السماء.

يسوع ومريم يقفان مرتفعين على جبل الجلجلة أمام شجرة الحياة الجديدة (الصليب)، وبطاعتها أعدا فتّح باب السماء لجميع البشر.

إيمانك يا مريم بأنّ كلام الربّ يتمّ في أوانه، جعلك تقفين بدون أن تنهاري أمام صليب وحيدك، فشاهدته في مجد قيامته.

ونحن إزاعك، نقف متعلّمين منك الإيمان أمام صلبان حياتنا ولا ننهار، لأنّ آلام الجلجلة، مهما اشتدّت، تبقى دربنا الوحيد إلى مجد القيامة مع المسيح.

أ. جورج ناصيف ر.م.م.

معّم المبتدئين

العقلية وبالأغصان الحاملة ثمار أعماننا

الصالحة". في كل مرة نحمل أغصان الزيتون في عيد الشعانين، نسبح يسوع ونهتف له مع أطفال أورشليم: "هوشعنا لابن داوود! تبارك الآتي بأسم الرب! هوشعنا في العلي!" (متى ٢١/٩).

تبريك الزيت في رتبة القنديل

يوم أربعاء الآلام: "...أشقق عليه فدنا منه وضمد جراحه، وسكب عليها زيتاً وخمراً" (لو ١٠/٣٤).

تدبان نوعيات الزيت كثيراً، فأول السائل الناضح بعد عصر الحبات البتولات هو أفضلها، لذا يكرس للاستعمالات الدينية وخاصة في المسيحية؛ إن أربعة من أسرار الكنيسة السبعة تعطى بوسم الزيت المقدس وهي: المعمودية ومسحة المرضى والكهنوت والتثبيت. في هذا الأخير، يميرون المسيح الإله، رائحة الإيمان الحق العذبة، يطبع عبد الله المعمد بالروح القدس عضواً في جسد المسيح السري. يوم أربعاء الآلام، يبارك الكاهن في رتبة القنديل عصير الزيتون قائلاً: "بارك اللهم هذا الزيت ليكون لمن يسحون به شفاءً وخلصاً من جميع الآلام والأمراض والشور، لكي يمجد أسمك الكريم". بعدها، يمسح المحتفل بجاء المؤمنين وهو يقول: "اغفران ذنوبك وتترك خطاياك وصحة جسدك ونفسك".

الأخ جناديوس الديراني

الزيت والزيتون في الرتب الطقسية المارونية.



يحتل شجر الزيتون المرتبة الأولى بين الأشجار المثمرة، فمن ثماره يُستخرج الزيت. منذ فجر العهود حتى يومنا، يُستعمل هذا الزيت للطعام والإضاءة والطبابة والطقوس الدينية. لشدة أهميته تلك الشجرة، "صنع سليمان الملك من

خشب الزيتون تماثيل الكاروبين في الهيكل" (١ مل ٢٣/٦). ينمو الزيتون في حوض البحر الأبيض المتوسط، وهو الأكثر تعميماً بعد الأرز إذ يعيش زهاء ألف سنة أو أكثر؛ يقال أن بعض أشجار الزيتون في الأراضي المقدسة تعود إلى الأيام التي عاش فيها المسيح على أرضنا، أي إلى أكثر من ألفي سنة. لذا أصبحت العجوز الخضراء رمزاً للحياة والخلود والعطاء والسلام...

رتبة تبريك أغصان الزيتون في أحد الشعانين: "الرب هو الله وقد أنارنا فرصوا المواكب والأغصان في أيديكم" (مز ١١٨/٢٧).

"فعدت إليه الحمامة وقت المساء وفي فيها ورقة زيتون خضراء" (تك ١١/٨): كانت تلك أول بشرى للحياة الجديدة بعد طوفان الخطيئة. وفي أيامنا، مع كل تذكارات لدخول المخلص إلى أورشليم في أحد الشعانين، يبارك الكاهن أغصان الزيتون قائلاً: "ابسط اللهم يمينك وبارك هذه الأغصان وكل من قطعها وقدمها. بارك كل من يتخذها إلى بيته وكل من يحملها... ليزيحها بالإكرام اللائق، وأهلتنا أن نسبحك بالهوشعنا"

### العفة في حياة الراهب

العفة فضيلة يكتسبها الراهب بجهاده الدائم، ساعياً لملاقاة الله والاتحاد به، إذ يسمع صوت المعلم يعلن: "طوبى لأطهار القلوب فإنهم يشاهدون الله" (م٢/٥). هي الامتناع عن الملذات الجسدية والتحاشي عن كل نجاسة، فكرياً وجسداً.

قد رأى الرهبان الأقدمون بأنّ الإمامة عن اللذة تدرج ضمن ثلاث درجات: الأولى هي الإمامة عن اللذة بتعب، ونجدها عند المبتهدين في عيش الطهارة، بسبب التجارب الكثيرة التي تعترضهم في بدء الطريق فيُحتم عليهم محاربتها. الثانية هي الإمامة عن اللذة بقليل من التعب، وهي لا تقل صعوبة عن الدرجة السابقة إنّما صاحبها قادر على هزم ألمها بالصوم والصلاة. أمّا الثالثة فهي البلوغ إلى كمال الطهارة، الإمامة عن اللذة بغير تعب، وهي نتيجة تحفظ الراهب وتواضعه.

العفة تُكوّن علاقة حبّ بين الله الطاهر والأطهار، لما بين المتشابهين من التلاؤم الذي يولّد التحاب. لذا يسعى الراهب العفيف إلى الهرب من كل ما يؤدي طهارته: بالصلاة وفقاً لقول الكتاب المقدس: "لما علمت بأنّي لا أكون عفيفاً ما لم يهيني الله العفة، توجهتُ إلى الربّ وسألته من كل قلبي" (حك ٢١/٨)، ويقمع الحواسّ من خلال الأدب في النظر والسمع والقول واللمس، ويتجنّب المودة الروحية التي تتحوّل إلى مودة بشرية فخرية فخسارة الطهارة، ويتجنّب البطالة، منبع الأفكار والتصوّرات الرديئة، وبالابتعاد عن الشهادة في المأكل والمشرب لأنّ الجسد يبطره الشبع ويثير فيه الحركات الشهوانية. تتخذ العفة اليوم بُعداً روحياً أعمق ممّا كانت عليه في السابق، فالراهب مدعوّ إلى عيش الطهارة وسط مجتمع رازح تحت وطأة الانفلاش الجنسيّ، لذا عليه دوماً الاتكال على الله لا على ذاته، مهما حقّق أشواطاً في عيش طهارته ليبقى متواضعاً وحذراً من نفسه، "مَنْ ظَنّ نفسه ثابتاً فليحذر السقوط" (اقور ١٠/١٢).

في النهاية، مهما كثرت الأقاويل حول العفة الرهبانية، ومهما تباينت آراء علم النفس القائلة بأنّ لجم النزعة الجنسية يولّد أمراضاً نفسية، يعود الأمر إلى الراهب بأن يصعد طاقاته إلى ما يتوافق مع متطلبات حياته الرهبانية فيعيش الحبّ الشامل، حبّ الجميع حتّى بذل الذات. وفي عالم اليوم، إنّ الإباحية الجنسية قد ولدت الأمراض وفككت أوصال المجتمعات... ويبقى الراهب رافعاً راية الطهارة، ناظراً نحو السماء ومنتظراً دعوة الربّ له لمشاركته المجد الأبديّ في الملكوت.

الأخ إيلى يزيك

### أنتم نور العالم

هناك عدد كبير منها. قولي لها ألا تخشى الدنوّ  
مني، كلّميتها عن رحمتي... أفضل أن أترك

القديسة فوستين: خادمة الرحمة الإلهية

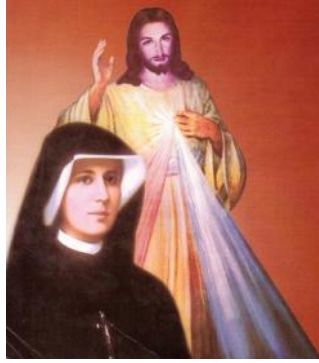
"أه لو عرّفت نفوس الخطاة مدى رحمتي لما

السماء والأرض تزولان على أن أترك نفسيًا، تَبْقُ برحمة قلبي، تذهب إلى الهلاك". ما أجمل نشيد الحبّ هذا! تنساب تعابيرهِ كالسلسال في النفس فتتوَّسَّطها وتجدد فيها الحياة. إنّه قصيدة رحمةٍ متأجَّجة، أعنقه الربّ الإله على زنبقته العطرة، ماريًا فوستينا، فسحرها به حتّى غدت غير قادرةٍ إلّا على نشرِ عطر أريجهِ الأزليّ في الأنحاء كافةً.

تلك هي رسالة هيلينا كوالسكا البولونيّة الأصل، المولودة يوم ٢٥ أيلول سنة ١٩٠٥ في عائلةٍ مؤلّفةٍ من عشرة أولاد. منذ نعومة أظفارها، أعدها الله لتصيرَ إناءً يفيضُ من خلاله رحمته على العالم أجمع. بشبكة

حبّه اصطادها، فسلمته مفاتيح كنوزِ كيانه بكليّتها وراحت تُمَنّ النفس بدخولها الدير. تحقّق حلمها حينما تركتَ عائلتها وسافرت إلى وارسو، العاصمة البولونيّة. هناك، عملت كخادمةٍ لمُدّة سنة عند إحدى السيّدات فاستطاعت تأمين ما يلزم للالتحاق براهبات سيّدة الرحمة، عام ١٩٢٥، وهي في العشرين من عمرها. "أه لو تعلم البشريّة أنّه بأستطاعة أكبر

خاطئ الترقّي إلى أسمى درجات القداسة لو أنه يتّق برحمتي... فإنّ حدّر هذه النفوس منّي يمزق قلبي". شجونٌ وهمومٌ باح بها ربّ الحياة إلى قدّيسته الوديعه طيلة تکرّسها، مُعِمًا عليها أيضًا بأن ترى وجهه القدّوس وتشرّ رَسَمَ رحمته الإلهيّة سنة ١٩٣٤. هكذا، سارت في حياتها الراهبانيّة منقلبةً في وظائف عديدة، حاسبةً كلّ



شيءٍ نفايةً لتريح المسيح، فأغدق عليها الربّ أن تختبر عمقَ آلامه الخلاصيّة من جرّاء مرض السلّ الرئويّ والمَعَوّي الذي أصابها فأهلكها، حتّى ماتت ووافت حبيبها السماويّ بتاريخ ٣ تشرين الأوّل عام ١٩٣٨. أُعلّنت قدّيسة في ٣ نيسان سنة ٢٠٠٠، قدّيسة حملت راية الرحمة الإلهيّة عاليًا، تُلوّح بها ضدّ كلّ مكائد إبليس وتُجاهر قائلةً: "يا يسوع، أنا أثق بك. فيا ملك الرحمة، قد نفسي".

في هذا الشهر نذكر أيضًا: جان دو لاسال (٧)، سابا الشهيد (١٠)، برناديت سوبيرو (١٦)، جاورجيوس (٢٣)، مرقس الإنجيلي (٢٥)، كاترينا السبانيّة (٢٩)، يعقوب الرسول (٣٠).

## الأخ أنطوان صوايا

### شخصيات وأديار من رهبانينا

الصخر فرُفِع بعد ماته بأجنحة النور ليُساكن العليّ ويُعين مجده مشعًا بالفضائل البهيّة. تقى، امتثل لإرادة القدّوس بلا كلّ فَمَتَّل أمامه بلا لومٍ

الأب يوسف البتن، أحد مؤسّسي الرهبنة المارونيّة المريميّة بارّ، اتّضع في حياته حتّى الامحاء تحت

مؤتزرًا بالأعمال الصالحة. هو الأب يوسف البتن، المولود في مدينة حلب سنة ١٦٥٩، أحد الرجال الأربعة الكبار الذين أرسوا في قلب الصخر بناءً رهبانيًا مارونيًا أصيلاً أثمر وتألّق علمًا وبرًا وقداسة.

عام ١٦٩٤، فاضت عليه ورفيقه، عبدالله قراعلي وجبرائيل حوّا، "...نعمة الربّ وما فيها من إيمانٍ ومحبةٍ في المسيح يسوع" (ايم ١٤/١)، فقادهم الروح القدس إلى جبل لبنان، معقل النساك والزهاد، بُعية الانصراف المطلق لعبادة الله والاتحاد به. زار البتن

وقراعلي الأراضي المقدّسة للتبرّك في زمن الصوم الكبير، ثمّ قيما إلى لبنان ووجدا مع حوّا أنّ الرهبان "يسيرون بساذجة صالحة للصالحين وخطرة لغير الصالحين"، فشرعوا في استحداث أوّل جماعة رهبانيّة مننظمة، بإذن البطريرك إسطفانوس الدويهي، عُرفت بأسم الرهبنة الحليّة (تفرّعت لاحقًا إلى اللبنانيّة والمريميّة). اتّشح البتن بالإسكيم الرهبانيّ في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٦٩٥ مع قراعلي وحوّا، وقطنوا جميعًا في دير مُرت مورا في إهدن. "كان رجلاً مملوءًا تواضعًا وجهادًا، ومُشرقًا بالقداسة التامة، لأنّ نعمة الله كانت تدبّره. فأقنّ فضيلتي الصبر والبساطة المسيحيّة في الغاية. وكان كلّ من جرّد النظر إليه يتعلّم منه الفضيلة..." (من مُذكَرات المطران جرمانوس فرحات).

عُرف بتجنّبه المدائح والمناصب العالية،

وبطاعته البنويّة لرؤسائه وفي طليعتهم قراعلي، مُصارعًا إيّاهم في كلّ ليلة ومُتمسًا صلواتهم. مدّت المحبة جذورها العميقة في نفسه العاقبة طهرًا فأنبى يُرشد إخوته الرهبان وينظّف قلوبهم أثناء غيابهم بوداعة. كان مثابرًا على الهذيد الروحيّ والصلاة العقليّة في النهار والليل.



عام ١٦٩٦، عُيّن رئيسًا على دير مار أليشاع - بشريّ أثناء غياب رئيسه الأب جبرائيل حوّا. انتُخب مدبّرًا عامًا في أوّل مجمع عامٍّ للرهبنة، المُنعقد بتاريخ ١٠ تشرين الثاني عام ١٦٩٨. في

١٨ حزيران سنة ١٧٠٠، أبرز الشماس البتن نذوره الرهبانيّة. رُقّي إلى درجة الكهنوت في روما أواخر صيف سنة ١٧٠٨، قبل أن يعود إلى لبنان ويُنبت في دير مار أنطونيوس - قزحيّا.

في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٧١٤، بزغ فجر سعادته الأبديّة تحت أنقاض صخرة كبيرة سقطت على الدير في منتصف الليل بسبب العواصف والأمطار... (ذُكرَ حادث الوفاة في مُذكَرات المطران عبدالله قراعلي) ليُخلّد ذكرًا صالحًا لراهبٍ مؤسسٍ هبّ فيه الروح فوهب كيانه لله واستحقّ شهادة مُعاصريه بأنه "نفسٌ طاهرة بجسمٍ ميّت". نظّمه الله في مصافّ أوليائه الكرام وألهمنا أن نحنو حذوه سالكين الطريق الضيق المُقضي إلى الملكوت.

الأخ ربيع إسطفان

تعددت نشاطاتنا لهذا الشهر وتنوّعت فكانت على الشكل التالي:

- في ٢٠٠٩/٣/٨، شاهدنا مسرحيّة "حكم قرقوش" للدكتور منصور عيد، من إخراج السيّد سام لحدّ وبطولة الفنّان منير كسرواني، وإنتاج جامعة سيّدة اللويزة NDU - زوق مصبح، حيث يتّم عرضها.
- في ٢٠٠٩/٣/١١، استقبلنا الإخوة المبتدئين في الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة وفي الرهبانيّة الأفرايميّة السريانيّة.



- في ٢٠٠٩/٣/١٨ وبمناسبة عيد القديس يوسف، خدمت جوقتنا القديس الإلهي الذي احتفل به النائب العامّ في رهبانيتنا، رئيس دير سيّدة اللويزة، الأب فيليب الحاج، في مركز مار



يوسف - دير شمرا، بمشاركة جمهور من آباء الرهبانيّة.

- في ٢٠٠٩/٣/١٩، قمنا برحلة ترفيهية إلى منطقة اللقّوق، كما زُرنا بعض الكنائس والمزارات الأثريّة في بلدة إدّه - جبيل.



• في ٢٣/٣/٢٠٠٩، شاهدنا مسرحية "تهارك سعيد" المقتبسة عن إحدى روائع الكاتب العالمي شارلز ديكنز، من إخراج السيّد ربيع فريحة وبطولة الفنّان جورج خبّاز، وتمثيل أولاد جمعيّة أكسوقيل لنوي الإحتياجات الخاصّة، في قصر الثقافة والمؤتمرات - ضبيّه.

الأخ مايكل أبي نخول



## كنيستنا ماذا تقول؟

سرّ مسحة المرضى

◆ ما هو هذا السرّ ومن يمنحه؟

لقد كان المرض والعذاب دائماً من أكثر المعضلات الشائكة الملمّة بالحياة البشريّة. ففي المرض يختبر الإنسان مدى عجزه وحدوده ومحدوديّته. سرّ مسحة المرضى هو أحد أسرار الكنيسة السبعة، يُمنح تمييزاً لمشيئة الربّ يسوع بقوله: "اشفوا المرضى" (متى ٨/١٠). سعّت الكنيسة إلى تحقيق هذه الرسالة المهمّة بواسطة الكاهن الذي يدعّن جبهة المريض ويديه بالزيت، سائلاً الله منحه نعمة خاصّة، تُساعده على الاتّحاد بالأم المسيح فتعزّيه وتُعطيه الصبر والسلام الداخليّ واسترداد العافية إذا توافقت تلك مع خلاصه الروحيّ، لأنّ أحرّ الصلوات قد لا تؤدّي أحياناً إلى الشفاء من كلّ الأمراض. هكذا تعلّم القديس بولس أن "تكفيك نعمتي، ففي الضعف يبدو كمال قدرتي" (كور ١٢/٩) وفي احتمال الآلام أعلن: "أبمّ في جسدي ما ينقص من آلام المسيح" (١كور ١٢/٤). في حال عدم قدرة المريض على النطق، يُغني هذا السرّ المقدّس عن سرّ الاعتراف أو التوبة، فمن خلاله تُشفي الروح من جميع الخطايا.

◆ لمن يُمنح هذا السرّ؟

مسحة المرضى ليست سرّاً مقصوراً على من بلغوا الغاية القصوى من الحياة، إنّما يجوز للإنسان كلّما جدّ عليه مرض خطير أو قبل إقباله على عمليّة جراحيّة صعبة أن يقبله، كما وأنّه يصحّ منحه للمسنّين الذين تتدهور صحتهم. وإن شفي المريض وعادوا المرض مجدّداً، يمكنه اقتبال السرّ ثانية.

الأخ سارتن عيد

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكترونيّ: [almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

عائلة واحدة وكنيسة واحدة

نسي معظم الناس أقرباءهم الأموات المؤمنين وأهلوا الصلاة من أجلهم. لذلك كتبتُ هذه "الخبرية" الحقيقية التي تبين أهمية التواصل مع أمواتنا.

أمضى وديع معظم طفولته في كنف جدته لوالديه اللذين ساهما إلى جانب والديه، في رسم ملامح شخصية ذاك الشاب المستقبلي. لقد اكتسب من جدّه "أستاذ المدرسة" علمًا وثقافةً وجدّيّة، مُضِيًا ساعاتٍ عدّة مستمعًا إلى تعاليمه ونصائحه البناءة. أمّا الجدة فكانت تضع طرحتها الخشوعيّة وتصطحبه يوم الأحد إلى الكنيسة ليشارك بالقداس. وعند حلول الظلام، كان وديع ينام مستمعًا إلى صوت صلاتها ومُشاهدًا أناملها المداعبة لحبات مسبحة سيّدها المفضّلة، مريم العذراء.

مرّت السنوات حتّى توفاهما الله في السنة نفسها، أيًا كلّ منهما أن يذهب شريك حياته وحيدًا في رحلته الأخيرة، ليفقد وديع، البالغ من العمر آنذاك ١٣ سنة، حنان جدّيه.



بعد عشر سنوات، أحسّ الشاب العشريني بدعوة يسوع له فقرر اتباعه عبر الحياة الرهبانية. حلت الصدمة على عائلته ولقي قراره رفضًا كبيرًا من بعض أفرادها وبالأخص من جدته لوالده.

بعد بضعة أيام على دخوله الدير، اتصلت الجدة المعارضة بأمّ وديع لتبليغها أنها تصلّي من أجل حفيدها وتبارك قراره. استغربت الأمّ هذا التبدل في الموقف، وعند استفسارها، أخبرتها الجدة أنها رأت في الحلم نظيرتها المتوقّاة، تحثّها على مباركة دعوة حفيدها والصلاة من أجله لأنه لبي دعوة الله له... ونحن يا ربّ نصلي، بشفاععة أمّنا مريم، لترحم أمواتنا المؤمنين وتُسكّنهم ملكوتك السماوي، طالبيين شفاعتهم أمام عدالتك لأننا وإياهم عائلة واحدة وكنيسة واحدة، مُتجمعة حول مائدة ابنك ربّنا يسوع المسيح.

الأخ جو عيد

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت

بيت الإبتداء

البريد الإلكتروني: [almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: [www.omm.org.lb](http://www.omm.org.lb)

[www.lexamoris.com](http://www.lexamoris.com)